قالت العرب

وأنت تعود الي البيت، بيتك، فكر بغيرك...
(لا تنس شعب الخيام)
وأنت تنام وتحصي الكواكب، فكر بغيرك...
(ثمة من لم يجد حيزا للمنام)
وأنت تفكر بالآخرين البعيدين، فكر بنفسك...
(قل: ليتني شمعة في الظلام)

المشهد

العدد 347 - السنة الرابعة عشرة - الأحد 1 مارس 2026 م - 12 رمضان 1447 هـ

التليفزيون الإيرانى يعلن مقتل المرشد الأعلى على خامنئي

أعلن التليفزيون الإيرانى "مقتل" المرشد الأعلى على خامنئى فى هجوم مشترك شنته أمريكا وإسرائيل على مقره فى منطقة باستور وهو على مكتبه يمارس عمله كذلك صهره وابنته وحفيدته صباح السبت. وهذا أول إعلان رسمى من التليفزيون الإيراني.

وانتخب خامنئى بعد رحيل الإمام الخمينى عام ١٩٨٩ . وعاصر ستة رؤساء لإيران

وقالت مصادر أمريكية أن السفير الاسرائيلى فى واشنطن أبلغ الادارة الإميركية أن المرشد الإيرانى الأعلى على خامنئى قُتل فى ضربة جوية اسرائيلية استهدفت مقره فى العاصمة الايرانية طهران، كما أكد رئيس الوزراء الاسرائيلى بنيامين نتنياهو ان هناك "ادلة متزايدة" على مقتل المرشد الايرانى الأعلى.

وأعلنت إيران الحداد العام لمدة ٤٠ يوما وتعطيل الدوائر كافة لمدة سبعة أيام. وتعهد الحرس الثورى الإيرانى بالانتقام الساحق من قتلة المرشد. ويخلف المرشد بشكل مؤقت – طبقا للدستور الإيرانى – مجلس يشكل من رئيس الجمهورية وكبير القضاة وفقيه يختاره مجلس صيانة الدستور لحين اختيار مرشد جديد من مجلس خبراء القيادة الذى يضم ٨٣ شخصا.

وقالت مصادر لصحيفة وول ستريت جورنال إن ضباط المخابرات حددوا ثلاثة اجتماعات متزامنة، وكان لديهم تحديد دقيق لموقع المرشد الأعلى على خامنئي، صانع القرار الأبرز فى إيران وقائدها الروحي، وكانت اللحظة فريدة من نوعها لدرجة أن الطائرات الحربية الأمريكية والإسرائيلية شنت الهجوم فى وضح النهار، وأسقطت الطائرات الإسرائيلية ٣٠ قنبلة على مجمع خامنئي، مما تركه محترقًا ومُدمرًا.

وأضافت الصحيفة إن المخابرات العسكرية الإسرائيلية والأمريكية راقبت طويلاً وانتظرت فرصة نادرة تتمثل فى اجتماع كبار القادة السياسيين والعسكريين فى إيران حيث يمكن قتلهم جميعًا مرة واحدة، وجاء اليوم المنتظر صباح السبت.

وقال نص بيان مجلس وزراء الجمهورية الإسلامية الإيرانية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سَيعلَمُ الذينَ ظلموا أيّ مُنقَلَب ينقلبون﴾

أيها الشعب الإيرانى الشرِّيف والمشرّف!

نُعلن بكلّ أسى وحزن أنه عقب الهجوم الوحشى الذى شنّته الحكومة الإجرامية لأمريكا والنظام الصهيونى المنحوس، نال قدوة الإيمان والجهاد والمقاومة، القائد الأعلى للثورة الإسلامية، حضرة آية الله العظمى الإمام خامنئي، فيض الشهادة الكبرى.

لقد كان خليفةً صالحًا لروح الله، الذى حمل قيادة الجبهة الإسلامية بكل حكمة وذكاء على مدى أكثر من ٣٧ عامًا، وقادها بشجاعة وإيمان راسخ، وفتح فصلاً جديدًا فى تاريخ الحكم الإسلامي، وظل حتى آخر لحظة من حياته المباركة والتاريخية، يقود الأمة الإسلامية فى مواجهة الكفر والطغيان والاستكبار.

كان الشهيد الشريف حضرة آية الله العظمى الإمام خامنئى نموذجًا للإيثار والمقاومة فى العصر الحاضر، «إمام الوعود الصادقة، وإمام الأمل والقوة» فى أذهان الأحرار والمستضعفين والمجاهدين فى العالم، وسيظل إلى الأبد إلى جانب اسم «خمينى الكبير» خالدًا فى قلوب شعوب العالم. وقد امتاز بشمولية العلم الحديث، والحكمة، والبصيرة، والإيمان الصافي، والإخلاص فى العمل، والإرادة الصلبة، والإيمان العميق بكلامه وعمله وهدفه، والشجاعة الفائقة،

خامنئي

والمعرفة الدينية الواسعة، والروح الطيبة النقية، والاعتماد على الله تعالى، وهى خصائص قلّما تجمع فى قائد سياسي. ويتقدم مجلس وزراء الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعازيه الحارة إلى حضرة بقيّة الله الأعظم أرواحنا فداه، وإلى الشعب الإيرانى الشريف، والأمة الإسلامية العظيمة، وكل الأحرار فى العالم، ويعلن ٤٠ يومًا من العزاء العام وسبعة أيام عطلة رسمية. هذا الجرم الكبير لن يمرّ دون رد، وسيكتب فصلاً جديدًا فى تاريخ العالم الإسلامى والتشيع. وسينبثق دم هذا السيد الجليل كمين نافذة، ليقضى على الظلم والجرائم الأمريكية–الصهيونية. ومرة أخرى، بكل قوة وثبات، وبدعم الأمة الإسلامية والأحرار فى العالم، سنجعل مرتكبى وملّى أوامر هذا الجرم الكبير يندمون.

ستتجاوز إيران العزيزة هذا المحنة الصعبة، موحدةً ومنسجمةً، بثقة بالنصر الإلهي، فالله رقيب على أعدائنا الظالمين ومعين المؤمنين والمظلومين.

وقال نص بيان حرس الثورة الإيرانى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ولا تحسبن الذين قُتلوا فى سبيل الله أمواتًا بل أحياءٌ عند ربهم يُرزقون﴾

نتقدّم بالتعزية والتهنئة إلى مقام الإمام المهدى أرواحنا فداه، وإلى الأمة الإسلامية، والمراجع والعلماء العظام، والشعب الإيرانى الكبير، باستشهاد العالم الربانى الشامخ، قائد شهداء الثورة الإسلامية وسيد شهداء المنتظرين، والنائب الحق لحضرة وليّ العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف، الإمام خامنئى رضوان الله عليه، فى شهر رمضان المبارك. تقبّل الله تعالى هذه الروح المجاهدة العظيمة، وهذا الابن الطاهر للسيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها، كما تقبّل قدوته أمير المؤمنين على عليه السلام فى شهر رمضان المبارك، ومنحه فيض الشهادة. فقدنا قائدًا عظيم الشأن وجلسنا فى سوغه، قائدًا كان فريد عصره فى طهارة الروح، وقوة الإيمان، وحسن التدبير، والشجاعة فى مواجهة المستكبرين، والجهاد فى سبيل الله. إن استشهاده على أيدى أعتى الإرهابيين وجلادى البشرية والإنسانية دليل على حقانية هذا القائد الجليل وقبول خدماته الخالصة.

إن الشهادة فى سبيل الإسلام وإيران الكبرى علامة نصر واقتراب من الهدف؛ غير أن طريق الإمام خامنئى رضوان الله تعالى عليه وسيرته لن يتوقفا باستشهاده وهجرته إلى الله، بل سيستمران بقوة وشموخ. وستجعل هذه الشهادة شعبنا أكثر تصميمًا على مواصلة الطريق النيّر للإمام خامنئى العزيز. إن الفعل الإجرامى والإرهابى الذى ارتكبته الحكومات الخبيثة للولايات المتحدة والنظام الصهيونى يُعد انتهاكًا صارخًا للموازين الدينية والأخلاقية والقانونية والأعراف الدولية؛ وعليه فإن يد انتقام الشعب الإيرانى لن تترك الجناة دون عقاب صارم وحاسم وموجع. وسيواصل الحرس الثورى الإسلامى والقوات المسلحة للجمهورية الإسلامية وقوات التعبئة الشعبية (البسيج) الدفاع بقوة عن الإرث الثمين لهذا القائد العظيم، وسيستمرون فى مواجهة المؤامرات الداخلية والخارجية، وفى معاقبة المعتدين على الوطن الإسلامى بعقاب رادع. وفى الختام، ندعو جميع فئات المجتمع إلى الحضور الحماسى والفاعل فى ساحات الدفاع الوطني، لإبراز مظاهر التلاحم والوحدة الوطنية أمام العالم وأمام أعداء هذا الشعب الأشرار والإرهابيين.

محمد مجدى

ناجى الشهابى: اغتيال مرشد إيران نقطة تحول خطيرة فى تاريخ الشرق الأوسط

فى أكد ناجى الشهابى، رئيس حزب الجيل الديمقراطى وعضو مجلس الشيوخ، أن استهداف مرشد الجمهورية الإسلامية فى إيران يمثل تحولا استراتيجيا بالغ الخطورة يتجاوز حدود الصراع التقليدى بين الدول، ويؤشر إلى دخول الشرق الأوسط مرحلة جديدة من الاضطراب العميق وإعادة تشكيل موازين القوة بالقوة الصلبة.

وأوضح الشهابى أن المرشد الإيرانى لم يكن مجرد قائد سياسى أو دينى، بل كان محور البنية الحاكمة فى إيران والمرجعية العليا التى تتكامل عندها السلطات الدينية والعسكرية والأمنية، والضامن لتماسك منظومة الحكم فى دولة تمتلك قدرات عسكرية متقدمة ونفوذًا إقليميًا واسعًا. وأضاف أن غيابه المفاجئ فى ظل تصاعد التوترات الدولية والإقليمية يخلق فراغًا بالغ الحساسية قد يطلق موجات متتابعة من عدم الاستقرار داخل إيران وخارجها.

وأشار رئيس حزب الجيل إلى أن أخطر ما فى هذا الحدث أنه قد يدفع القوى المرتبطة بالنظام الإيرانى إلى التعامل معه باعتباره عدوانًا وجوديًا يستوجب الرد الشامل، بما قد يفتح الباب أمام سلسلة من المواجهات المتداخلة، تشمل العمليات العسكرية المباشرة والحروب غير المتكافئة واستخدام أدوات الضغط عبر الوكلاء، الأمر الذى يهدد أمن الطاقة العالمى وسلاسل الإمداد وممرات الملاحة الدولية.

وأضاف أن السيناريو الأكثر تعقيدًا يتمثل فى احتمال انتقال إيران إلى نموذج حكم أكثر تشددًا تهيمن عليه المؤسسة العسكرية والأمنية، أو — فى حال تعرض هذه المؤسسات لضغوط إضافية — انزلاق البلاد إلى حالة تفكك داخلى تنشأ عنها كيانات مسلحة متعددة مراكز القرار، وهو وضع قد يحول الإقليم إلى بؤرة صراع مفتوح يصعب احتواؤه أو التنبؤ بمآلاته.

وأكد الشهابى أن تداعيات هذا التطور لا تقتصر على إيران وحدها، بل تمتد إلى بنية النظام الإقليمى بأكمله، حيث قد يؤدى اضطراب أحد مراكز القوة الكبرى فى المنطقة إلى فراغ استراتيجى تتسابق قوى متعددة لملئه، الأمر الذى يزيد من احتمالات التصادم المباشر ويهدد استقرار الدول الوطنية العربية.

وفى هذا السياق، شدد الشهابى على أن مصر بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى تمثل نقطة الارتكاز الرئيسية لحفظ التوازن الإقليمى، بعدما نجحت فى استعادة قوة الدولة الوطنية وبناء مؤسساتها على أسس من الاستقرار والقدرة الشاملة، واتباع سياسة خارجية مستقلة ومتوازنة ترفض الانخراط فى صراعات الهيمنة أو التورط فى محاور متصارعة.

ذاجي الشهابي

وأضاف أن القاهرة تنطلق فى تحركاتها من رؤية استراتيجية تضع الأمن القومى المصرى والعربى فى مقدمة الأولويات، وتدرك أن استقرار الشرق الأوسط لا يمكن أن يتحقق عبر الحروب أو سياسات كسر الإرادات، بل من خلال الحفاظ على الدولة الوطنية ومنع تفككها أو سقوطها فى دوامة الفوضى.

واختتم الشهابى تصريحه بالتأكيد على أن اغتيال مرشد إيران لا يمثل نهاية مرحلة بقدر ما يمثل بداية مرحلة أكثر تعقيدًا وخطورة، عنوانها إعادة ترتيب موازين القوة فى الشرق الأوسط فى ظل احتدام التنافس الدولى، مشددًا على أن قدرة المنطقة على تجاوز هذه اللحظة المفصلية ستظل مرهونة بصلابة الدول الكبرى فيها، وفى مقدمتها مصر التى تظل — بقيادتها الواعية وقوتها الشاملة — الحصن الأهم لمنع انزلاق الإقليم إلى انهيار شامل.

بسمة رمضان

دول الخليج وجدت نفسها أمام واقع أمنى معقد

تشهد منطقة الخليج مرحلة من أخطر مراحلها منذ عقود، فى ظل تصعيد عسكرى متبادل بين الولايات المتحدة وإيران انعكس مباشرة على القواعد العسكرية الأمريكية المنتشرة فى عدد من دول الخليج. هذا التطور لم يأتِ من فراغ، بل جاء فى سياق سلسلة من الأحداث المتراكمة، بدأت بتوترات سياسية وعقوبات اقتصادية متبادلة، ثم تصاعدت إلى ضربات محدودة وردود محسوبة، قبل أن تدخل مرحلة استهداف مباشر للوجود العسكرى الأمريكى فى محيط جغرافى شديد الحساسية.

الوقائع تشير إلى أن الضربات الإيرانية استهدفت مواقع عسكرية أمريكية داخل نطاق دول خليجية تستضيف تلك القواعد، فى إطار رد معلن على عمليات عسكرية سابقة طالت أهدافًا داخل إيران. وفى المقابل، رفعت الولايات المتحدة من جاهزيتها الدفاعية، وعززت أنظمة الاعتراض والحماية فى قواعدها، مع تأكيدها على حقها فى الرد وحماية قواتها. وبين هذا وذاك، وجدت دول الخليج نفسها أمام واقع أمنى معقد، فهى ليست طرفًا مباشرًا فى المواجهة، لكنها تتحمل تبعاتها بحكم الجغرافيا والتحالفات العسكرية القائمة.

الدقة فى قراءة المشهد تقتضى الإشارة إلى أن الاستهداف لم يُعلن بوصفه موجّهًا ضد الدول الخليجية ذاتها، بل ضد الوجود العسكرى الأمريكى على أراضيها. ومع ذلك، فإن المجال الجوى والبنية التحتية والأمن الداخلى لهذه الدول يتأثر بشكل مباشر بأى عملية عسكرية، سواء عبر اعتراض الصواريخ والطائرات المسيّرة أو عبر الإجراءات الاحترازية التى تتخذها الحكومات لحماية السكان والمنشآت الحيوية.

الأحداث الأخيرة كشفت عن عدة مستويات من التعقيد. هناك مستوى عسكرى يتمثل فى استخدام الصواريخ بعيدة المدى والطائرات المسيّرة، وما يقابله من منظومات دفاع جوى متطورة. وهناك مستوى سياسى يتمثل فى الرسائل المتبادلة بين العواصم، ومحاولات ضبط الإيقاع حتى لا ينزلق التصعيد إلى مواجهة مفتوحة. وهناك مستوى اقتصادى بالغ الحساسية، نظرًا لأن الخليج يمثل مركزًا عالميًا للطاقة، وأى اضطراب فيه ينعكس فورًا على أسعار النفط وحركة التجارة العالمية وثقة الأسواق.

لا يمكن إغفال أن المنطقة شهدت خلال السنوات الماضية توترات متكررة، سواء فى الممرات البحرية أو فى ملفات البرنامج النووى الإيرانى أو فى ساحات إقليمية أخرى. لكن الجديد فى المرحلة الراهنة هو انتقال المواجهة إلى استهداف مباشر لقواعد عسكرية أمريكية داخل نطاق خليجي، وهو ما يرفع سقف المخاطر ويضيق هامش الخطأ فى الحسابات.

الخطر الحقيقى لا يكمن فقط فى الضربة والرد عليها، بل فى احتمالية توسع نطاق الاشتباك إذا ما تعرضت منشآت حيوية أو مصالح استراتيجية لأى أضرار جسيمة. كما أن دخول أطراف دولية أخرى بصورة مباشرة قد يعقد المشهد ويحول المواجهة من صراع ثنائى إلى صراع متعدد الأطراف. هنا تحديدًا يبرز الحديث عن احتمالات انزلاق أوسع، ليس بوصفه تهويلًا، بل قراءة حذرة لواقع تتقاطع فيه مصالح قوى كبرى فى مساحة جغرافية واحدة.

من منظور اجتماعى وعمّالي، فإن أى تصعيد طويل الأمد ينعكس على بيئة العمل والاستثمار والتنمية. العمالة الوطنية والوافدة فى دول الخليج تعتمد على استقرار الأوضاع الأمنية لضمان استمرار المشروعات الاقتصادية الضخمة التى تشهدها المنطقة. وأى توتر مطول قد يؤثر على خطط التوسع والاستثمارات الجديدة، وهو ما يستدعى أقصى درجات الحكمة فى إدارة الأزمة.

فى المقابل، تشير المعطيات إلى أن جميع الأطراف تدرك حجم الكلفة الشاملة لأى حرب واسعة. فالمواجهة المباشرة بين قوى عسكرية كبرى لن تكون محدودة التأثير، بل ستنعكس على الاقتصاد العالمى وسلاسل الإمداد وأسواق المال والطاقة. ولهذا يبدو أن الاستراتيجية الحالية تقوم على مزيج من الردع المدروس وضبط النفس النسبي، رغم حدة الخطاب المتبادل.

هجوم صاروخي إيراني على مقر الأسطول السادس في البحرين

دول الخليج من جهتها تتحرك فى إطار الحفاظ على أمنها الداخلى وحماية منشآتها الحيوية، مع التأكيد على ضرورة تجنيب أراضيها أى تصعيد خارج السيطرة. وهى معادلة دقيقة بين الالتزامات الدفاعية والتحالفات من جهة، والحفاظ على الاستقرار الوطنى من جهة أخرى.

إن الحديث عن إشعال حرب عالمية ثالثة يجب أن يُفهم فى سياقه التحذيري، لا بوصفه حكمًا حتميًا. فالحروب الكبرى لا تندلع بقرار واحد مفاجئ، بل غالبًا ما تكون نتيجة تراكمات وسوء تقدير وتوسع تدريجى فى نطاق المواجهة. وإذا كانت شرارة المواجهة قد اشتعلت فى إطار إقليمي، فإن منع امتدادها يتطلب تحركًا دبلوماسيًا مكثفًا، وتفعيل قنوات الاتصال، والاحتكام إلى منطق المصالح المشتركة بدلًا من منطق الغلبة.

المرحلة الراهنة تتطلب قراءة عقلانية دقيقة، تعترف بحجم المخاطر دون تهوين أو تهويل، وتؤكد أن أمن الخليج واستقراره ليسا شأنًا محليًا فحسب، بل عنصرًا أساسيًا فى استقرار الاقتصاد العالمي. كما أن مسؤولية منع التصعيد لا تقع على طرف واحد، بل هى مسؤولية جماعية تفرضها طبيعة التداخلات الإقليمية والدولية.

إن المنطقة تقف اليوم عند مفترق طرق حقيقي. فإما أن تنتصر حسابات التهدئة والتوازن، وإما أن يتسع نطاق المواجهة بصورة يصعب احتواؤها. ويبقى الأمل أن تغلب الحكمة السياسية، وأن يتم احتواء التصعيد ضمن حدود لا تسمح بانفلاته، حفاظًا على استقرار الشعوب، وصونًا لمستقبل المنطقة من سيناريوهات لا يرغب أحد فى اختبارها.

الإيرانيون يتوعدون بحرق قلب أمريكا وإسرائيل كما احترقت قلوبهم على المرشد

ذبائح الصهيونية المسيحية فى محرقة طهران

قال السيناتور الديمقراطى الأميركى كريس ميرفى "الخطة التى وضعتها إدارة ترامب بشنّ غارات جوية متواصلة على إيران محكوم عليها بالفشل، ولن ينجح ترامب فى تغيير النظام والقضاء على برنامج إيران الصاروخى والنووي".. لذلك حان الوقت لكى يتصرف الكونجرس ضد هذه الإدارة الخارجة عن القانون كما قالت النائبة الديمقراطية ميلانى ستان سبري.

نعم، لابد من إيقافه، لأن المسار الجنونى لترامب لتغيير الأنظمة السياسية بطريقة إجرامية سيجر إلى الحرب العالمية الثالثة، التى ستبدأ حتماً، وفقا لتصريحات نائب رئيس مجلس الأمن الروسى والرئيس الروسى السابق "ميدفيديف"، لوكالة تاس الروسية والتى قال خلالها "إن الحرب العالمية الثالثة لم تنطلق بعد بشكل رسمي، لكنها قد تبدأ فى أى لحظة إذا واصل الرئيس الأمريكى دونالد ترامب سياسته المجنونة، لأن أى حدث سيكون محفزاً لذلك".

من جانبه وصف ترامب عبر "تروث سوشيال" وفى تصريحات صحفية ميدفيديف بأنه "رئيس سابق فاشل، وأن تصريحاته حمقاء ومستفزة، وطلب منه أن يصمت ويراقب، وقال إن الروس "حمقى" إذا اعتقدوا أن تهديدهم بالديناصورات النووية ستوقفه.

الواضح أن ترامب مستمر فى المعركة الوجودية للصهيونية المسيحية والعالمية بقوله "إن الحرب لن تنتهى فى غضون ٤ أسابيع كما حددها فى وقت سابق، مشيراً إلى أن المعركة قد تأخذ وقتاً أطول". وهى تصريحات تأتى بعد الموجات الإيرانية ضد القواعد الأمريكية بدول الخليج والأردن وسوريا والعراق والكيان المحتل دفاعاً عن النفس، وتم إخراج بعضها من الخدمة، وتضرر بعضها الآخر تضرراً فادحاً، كما أعلن الحرس الثورى الإيرانى عن مقتل وإصابة ٦٥٠ أمريكى فى هجومه على ٢٧ قاعدة أمريكية بالمنطقة، وتدمير ٢٩ طائرة مسيرة منذ بداية الحرب، وإسقاط ٣ طائرات حربية، واستهداف مناطق مختلفة فى إسرائيل بقرابة ١٤٠ صاروخاً، وإغلاق مضيق هرمز، مما أدى لتوقف أكثر من ١٥٠ ناقلة نفط وغاز فى مياه الخليج، فضلاً عن إصابة ٣ ناقلات نفط مخالفة تابعة لأميركا وبريطانيا فى الخليج ومضيق هرمز، مما ينذر بكارثة اقتصادية عالمية، واستهداف حاملة الطائرات "أبراهام لينكولن" بأربعة صواريخ، مما أدى لمقتل ٣ جنود، وإصابة ٥، وفرار الحاملة.

وإن كانت الإدارة الأمريكية، على طريقة أفلام هوليود، حيث لا يصيب رصاص الأعداء شعب الله المختار، فلا تتحدث عن خسائرها الحقيقية، فقد أعلنت القيادة المركزية الأميركية "سنتكوم" عن إصابة ١٨ جنديا أميركيا بجروح خطيرة خلال العمليات العسكرية ضد إيران، فيما أعلنت إسرائيل عن مقتل ٩ وتدمير ٢٠٠ مبنى، فيما أكد الحرس الثورى مقتل ٤٠ وإصابة ٦٠ إسرائيلي.

الموجات الجوية للصهيونية الأمريكية تستهدف المدارس والمستشفيات والمنشآت الرياضية ومقرات الشرطة، وما تطوله صواريخهم وطائراتهم من أهداف مدنية واقتصادية بغية تأليب الشعب الإيرانى ضد نظامه، لكن الشعب الإيرانى يخرج وسط تلك الموجات للشوارع مؤيداً لنظامه المتماسك، والذى وعد بحرق قلب أمريكا وإسرائيل كما احترقت قلوبهم على المرشد، كما جاء على لسان أمين المجلس الأعلى للأمن القومى الإيرانى على لاريجاني، الذى قال "إن إيران على عكس الولايات المتحدة هيأت نفسها لخوض حرب طويلة"، حيث نقلت وسائل إعلام إيرانية ودولية عن مسؤولين عسكريين إيرانيين أن طهران لم تستخدم بعد الصواريخ والمسيرات المتطورة والاستراتيجية، وأن الصواريخ والمسيرات التى استخدمتها فى الرد الأولى على الهجمات الأمريكية الإسرائيلية هى ضمن الأسلحة التقليدية، فيما تؤكد التسريبات الاستخباراتية أن إيران لم تفعل بعد منظومات الدفاع الجوى الروسية والصينية المتطورة مثل " S-٤٠٠" أو الرادارات الصينية المضادة للتخفي، وهى ورقة تحتفظ بها لصد الموجات القادمة من الهجوم الأمريكى الإسرائيلى المتوقع أن تستهدف المنشآت الحيوية والنفطية، مما سيشكل صدمة لسلاح الجو الأمريكى الذى يعتمد على ميزة التخفي.

شيء آخر، أن الجيش الإيرانى "الآرتش" وهو الكتلة الصلبة لم يدخل المعركة بعد، لأن دخوله يعنى تحول المواجهة من ضربات جراحية ومناوشات إقليمية إلى حرب شاملة، لما يمتلكه الجيش من منظومات الدفاع الجوى الثقيلة مثل "S-٣٠٠" الروسية، و"باور ٣٧٣" الإيرانية التى تضاهي"S-٤٠٠"، كما يمكنه الاشتباك المباشر مع مقاتلات F-٣٥ الأمريكية والإسرائيلية، بدلاً من امتصاص الضربات، مما يعنى فرض حظر جوى فوق إيران.. أما على المستوى البحرى ففى الوقت الذى يعتمد فيه الحرس الثورى على "زوارق البعوض" السريعة والألغام فى الخليج ومضيق هرمز، تمتلك بحرية الجيش . وهى القوة الضاربة فى أعالى البحار . المدمرات الكبرى (مثل دنا وجماران)، والفرقاطات، والغواصات الكبيرة (مثل فئة كيلو الروسية وفئة فاتح) وهو ما يعنى نقل المعركة من مضيق هرمز إلى شمال المحيط الهندى والبحر الأحمر، والقدرة على تهديد خطوط الإمداد العالمية بعيداً عن السواحل الإيرانية.. ويمتلك الجيش الأسطول الجوى بالكامل (مقاتلات ميج-٢٩، سوخوي-٢٤، والطائرات الأمريكية القديمة التى تم تطويرها مثل F-١٤ "تام كات") وخروج الطيران الإيرانى من مخابئه (مثل قاعدة "عقاب ٤٤" تحت الأرض) للاشتباك الجوى المباشر، سيؤدى لخسائر بشرية هائلة فى صفوف الطيارين من الطرفين، أيضاً يضم الجيش حوالى ٣٥٠ ألف جندى نظامى مدربين على الحروب الكلاسيكية والاحتفاظ بالأرض، وفرق مدرعة ثقيلة، وآلاف الدبابات، والمدفعية الميدانية الضخمة، وبالتالى الجيش يمكنه استيعاب أى محاولة غزو بري، أو عمليات إنزال، وتحويل المدن الإيرانية إلى حصون بشرية نظامية.

من الواضح أن القيادة الإيرانية تترك الحرس يستنزف الخصم خارج الحدود ويحرق القواعد الأمريكية، بينما يبقى الجيش سليماً لحماية مراكز الثقل والمدن تجنباً للحرب الشاملة، لأن دخول "الآرتش" هو إعلان بأن الدولة تقاتل، مما يعطى واشنطن المبرر لقصف البنية التحتية المدنية (الجسور، محطات الكهرباء، والموانئ) وليس فقط القواعد العسكرية.

سياسة الاستنزاف الإيرانية بدأت تؤتى ثمارها، فقد كشفت وكالة بلومبرج الأمريكية طلب قطر والإمارات إمدادهما بصواريخ باتريوت وثاد لمواجهة الصواريخ والمسيرات الإيرانية، موضحة أن مخزون الدوحة يكفى ٤ أيام، وأبو ظبى أسبوع، لأن اعتراض صاروخ إيرانى يتطلب إطلاق صاروخين، فضلا عن الكلفة المالية فالصاروخ الواحد يبلغ ثمنه ١٥ مليون دولار ، وباتت المشكلة ليس فى إرسال المدد، بل فى سرعة الإنتاج، فالعالم يستهلك الآن فى يوم واحد ما تنتجه المصانع الأمريكية فى عام كامل، وهنا يكمن المأزق الذى هو عبارة عن كثافة نيران إيرانية رخيصة مقابل مخزون معترضات أمريكى باهظ ومحدود وإصرار ترامبى على الاستمرار فى الحرب، وسرعة إرسال الصواريخ لقطر والإمارات لقطع الطريق على استراتيجية الاستنزاف الإيرانية، مؤكداً "لن تنفد ذخيرة أصدقائنا أبداً".. إلى جانب ذلك أعلن مقر "خاتم الأنبياء" التابع للجيش إسقاط ٣ مقاتلات أمريكية، بينما اعترف البنتاجون بسقوطها فى الكويت بنيران صديقة نتيجة لظروف قتالية نشطة، وهو ما يمثل أكبر خسارة جوية أمريكية فى يوم واحد منذ عقود.

ترامب يفكر فى الغزو البرى الشامل الذى حذر منه ميدفيديف ووصفه بأنه بداية الحرب العالمية الثالثة، بقوله لصحيفة نيويورك بوست "أنا لست كالرؤساء الذين يقولون لن تكون هناك قوات على الأرض، أنا أقول إننا ربما لا نحتاجهم، ولكن إذا كانوا ضروريين، فسنفعل ما يجب فعله".

استخراج ضحايا قصف مدرسة للبنات في ايران

الواقع مع الأيام الأولى للحرب على إيران أننا أمام، استنزاف إيرانى للدفاعات الجوية الأمريكية، وتعطيل وتخريب قواعدها بالمنطقة، واستهداف إسرائيل، مقابل موجات هجومية جوية أمريكية وإسرائيلية تستهدف المواقع والمقرات الأمنية والإنسانية فى إيران لتأليب الشعب ضد النظام، وتلويح ترامبى بالغزو البري، وتحذير روسى من حرب عالمية ثالثة، مع دخول الجيش الإيرانى "الآرتش" على خط المعركة بزحفه نحو الحدود ليؤكد أن الأرض لن تكون نزهة سهلة كما يتصور ترامب.. وبات الجيش الأمريكى وقواعده، والخليج والأردن وسوريا والعراق ذبائح على مذبح الصهيونية المسيحية.

محمد الضبع